

من بلاغة القرآن في رمضان(سحر البيان) 12

محمد حسان الطياب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقيل يا ارض اللعيمان ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجود. وقيل بعد
للقوم الظالمين ما زلنا ايها السادة مع هذه الاية العظيمة التي قلت ان علماء البلاغة اوصلوا فيها دروب البلاغة -
التي اه وقفوا عليها في هذه الاية الى اكثر من عشرين نوعا. والفت فيها مؤلفات وصنفت فيها من اشهرها كفاية الالمعي في اية يا
ارض ابلعي. في اية يا ارض ابلعي. كنت -
00:00:00
00:01:06
00:01:26

بدأت معكم نقاً في غاية النفاسة. نقل نفيس عن كتاب آآ دلائل الاجاز للجرجاني ووقفت عند منتصف النقل عند قوله ثم ان قيل
يبين وجوه الاعجاز وجوه البيان في -

هذه الاية ثم ان قيل وغيض الماء. يعني ما قال ربنا واغاض الله الماء بل بنى الفعل المجهول قيل وغيض الماء من غاض يغivist غيضة.
من قال يقول قيل هذا بناء للمجهول باع يبيع بيع -
00:01:46

هذا اسم بناء للمجهول. فجاء الفعل على صيغة فعل الدالة على انه لم يغضب الا باامر امر وغضوا الماء اي ثمة من امره فغاب. اما هو لم
يغض من نفسه لم يغض الا باامر امر وقدرة قادر. ثم تأكيد ذلك وتقديره بقول -
00:02:06

و قضي الامر. بعد وغيض الماء وقضى الامر انتهى. انتهى الامر الذي طال واستطال من دعوة سيدنا نوح الى تكذيب قومه الى صنع
الفلك الى حادثة الطوفان ونجاة من نجا مع سيدنا نوح وهلاك من هلك وبين من هلك -
00:02:36
00:03:06

ابنه وقال يابني اركب معنا قال سأوي الى جبل يعصمني من الماء قال لا عاصم اليوم. لا عاصم اليوم ما يستطيع اي جبل ان يحميك
وحال بينهما الموج فكان من المغرقين كما آآ تحدثنا سورة هيو -
00:03:26

ان الایجاز ليس ایجاز قصر فحسب بل هو ایجاز حذف. اذا اجتمعت ظروف الایجاز في هذه الاية البينة الجميلة الرائعة. ثم ادمار
السفينة قبل الذكر. كما هو شرط الفخامة. شرط الفخامة ان -
00:03:56

اه هذا الاضماء والدلالة على عظم الشأن. ثم اخيرا مقابلة قيل في الخاتمة بقول في الفاتحة. لان اية صدرت بقول وختمت بقول وهذا
عند اهل البلاغة من المناسب ومن او الارصاد ان يبدأ بالشيء ويختتم بما يوحي به. ان يبدأ بالشيء قالوا ابلغ الكلام -
00:04:16
ما دلت اوائله على اخره. وما درت وما اشارت موارده الى مصادرها. وهكذا كانت هذه الاية طيب بعد الایجاز وبعد آآ ما سميته
التسهيم. علماء البلاغة يسمون هذا هذا النوع الارصاد او التسهيل. ان تبدأ بالشيء وتختتم -
00:04:46

فيه يعني او ب قريب منه ان تشير الى هذه البداية. نعم. آآ من انواعه ومن اه جمال التسهيم ما قال اه الشاعر اه زهير ابن ابي سلمة
سئمت تكاليف الحياة -
00:05:26

ومن يعش ثمانين حولا لا ابى لك. لاحظوا كيف بدا بسئت ونھى بيسأم. هذا ارصادا او تسهيما. سئمت تكاليف الحياة ومن يعش
ثمانين حولا لا ابى لكم هنا وقيل يا ارض ابلعي ما اتي ويا سماء اقلعي وقيل بعدا للقوم الظالمين -
00:05:46
آآ ثانيا او ثالثا والله ما ا وعد ما ما يعني فاتني العدد. المناسبة التامة. بين ماذا؟ بين آآ يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي. بين ابلعي
واقلعي وقيل يا ارض ابلعي ويا سماء اقلعي لاحظوا هذه المناسبة. طبعا انا حذفت المفعول هنا لاننظمه فيما يشبه بيت -
00:06:16

الشعر كل القرآن نغم. كل القرآن ايقاع. كل القرآن جرس عجيب. لكي يحتاج الى ارهاق الاذان ايها الاخوة. والحقيقة ما تسمع القرآن الا وتسمع النغمة متساوقة معه. اللحن لا فكوا عنه. لذلك رسولنا صلى الله عليه وآله وسلم يقول ليس منا من لم يتغنى بالقرآن -

00:06:42

اصواتكم بالقرآن لله اشد اذنا لقارئ القرآن من احدكم يستمع الى الى مغنيته يعني. فالله سبحانه وتعالى يعني يستمع الى عبده وهو يتلو القرآن وقد حدثنا رسولنا صلى الله عليه وسلم في غير ما حديث انه استمع الى ابي موسى الاشعري وقال لقد اوتيت مزمارا من مزامير - 00:07:12

داود واستمع الى ابي بن كعب حتى يعني قال ابي اقرأه عليك وعليك انزل؟ قال نعم فقرأ ابي وقرأ وقرأ الى ان وصل فكيف اذا 00:07:42 جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء -

شهيدها فننظر الى رسولنا صلى الله عليه وسلم فاذا عيناه تدمعن ما سمع من الذكر وهو الذي عليه انزل طبعا الذين هم في صلاتهم خاشعون اذا سمعوا القرآن تخشع. الله نزل احسن الحديث كتابا - 00:08:02

مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم الجلود لكن اذا احشرنا في هذه الايام التي كلها فضل وكلها 00:08:22 يدعوا الى التقوى لعلكم تتقدون ربنا. يقول في في في علة الصيام ان -

الى القرآن وان يتلو القرآن بتدبر واحسان. قلت هذه المناسبة التامة نبليعي واقليعي شميلة جدا. علماء البلاغة يقسمون المناسبة ايتها 00:08:46 الاخوة الى قسمين. مناسبة لفظية ومناسبة معنوية. وهنا المناسبتان جاءتا معا. فيبين ابليعي واقليعي مناسبة لفظية. مثل - النون والقلم وما يسطرون. ما انت بنعمة ربك بمحنون. وان لك اجرا غير ممنون. لاحظوا المناسبة اللغوية. الالفاظ متساوية متناغمة في جرس واحد. فهنا بين حي واقليعي. واما المناسبة المعنوية هذه المناسبة التي آلا تقتضي ان - 00:09:16

تقلع السماء وتبلع الارض والا لو لم تبلغ الارض مهما اقلعت السماء ستبقى سيبقى طوفان طوفان. فهناك مناسبة اذا قيل يا ارض ابليعي 00:09:46 ماءك. ابلغ اولا ثم تقلع السماع عن الارسال - 00:10:08 فينتهي الطوفان وتنتهي معه حلقة اليوم -